قال هي فادل لنوهمه نامر بها فقام فاخذ السراج ومل المصابيح زيتا فقال الضيف انت تشغل بنفسك يا امير المؤمنين
فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس من كان عند الله متواضعا ذكره الامام ولا يضع الرغفان
بالضم والسكون جمع رغيف على المائدة ونحوها ما قبل ان ياتيه ومن ادب المؤدب والسنة ان يكون رب البيت
اي صاحبه اول من يضع يده في الطعام ان قعد فيهم واخر من يرفع يده عنه اي لا يرفع صاحب المائدة يده
عن الطعام لانهم يستحيون من الاكل بعده وان يحثهم على الاكل اذا راى منهم توانيا اي فتورا وعدم نشاط
الاكل وكان بعض الكرام يخبر المقوم بجميع الالوان ويتركهم يستوفونه فاذا قاربوا الفراغ جثى على ركبتيه ومد
يده الى الطعام واكل وقال بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم فكان السلف يستحسنون ذلك منه ويرى اي يعتقد
مؤنة الضيف اي ثقله من جهاته انما هو على الله تعالى لا على نفسه ولا يدعوا احدا الى الطعام الا لله تعالى ويجانب
الرياء والمرا اي المعارضة والجدال والمباهات اي المفاخرة بالدعوة الى الضيافة ولا يدخل على الضيف احدا
من لا يوافقه ولا يخص بضيافته بالتنوين الاغنياء بالنصب فيحرم الفقراء ولا يدعوا من دار واحدة الاب دون
الابن والاخ دون الاخ اذا كانا كبيرين فان ذلك جفاء وكذلك يراعي الترتيب في احد قرابته واقربائه ومعارفه
فان تخصيص البعض ايحاش للباقين ولا يدعوا من يشق عليه الاجابة قال سفيان رحمه الله من دعا احدا الى
الطعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة فان اجاب المدعو فله خطيئتان لانه حمله على الاكل مع كرهه ويقدم
في الدعوة الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة ولا بما يشق عليه ويحفظ عليه اي على الضيف
وقت الصلوة ما دام عنده فان الناس قد يخطئون في تعيين الاوقات وقد يغفل عنها ويقدم اليه طرا بالليل ما يحتاج
اليه الضيف من السراج والوقود بفتح الواو شيء يتوقد به النار والسواك والنعل والوضوء بفتح الواو ما يتوضأ
ولا يستاذن صاحب البيت الضيف في تقديم شيء اليه فانه من اللؤم بضم اللام وسكون الهمزة مصدر لؤم الرجل
بالضم اي صار لئيما وهو من كان دني الاصل شحيح النفس قال الثوري اذا زارك اخوك فلا تقل اتاكل او اقدم اليك ولكن
قدم فان اكل فبها والا فارفع وان كان المزور لا يريد ان يطعم الزائر طعاما فلا ينبغي ان يظهره عليه او يصفه وقال
بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما واذا دخل الفقهاء فاسألوهم عن مسئلة واذا دخل
القراء فدلوهم على المحراب ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء واذا قدم الوضوء بفتح الواو يبدأ بمن هو على الايمن اي
ما طرف اليمين من المجلس ويبدأ بالاصغر منهم لئلا ينتظر الشيوخ للشباب في الانتهاء بعد الفراغ من الاكل
ويبدأ بالاكبر منهم تعظيما لهم ولا يغيب عن الاضياف لحظة ولا يناول اي لا يعطي بيده بعضهم شيئا دون بعض
ولا يناجي بعضهم اي لا يتكلم صاحب البيت مع البعض كلاما على سبيل الاخفاء دون بعض في الصحاح النجو السر بين
اثنين يقال نجوته اي ساررته وكذلك ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اي تساروا فان امثال ذلك من التخصيصات

في المعاملة

في المعاملة بعد جفاء ويورث سوء الظن ولا يكثر السكوت عندهم فليستد اخلهم وحشة ولا يكلم الا بما ينفع ام ينفعه
الضيف فانه لا خير في كلام لا ينفع ولا يغلظ بكسر اللام المشددة والظاء المعجمة اي لا يظهر الغلظة والخشونة
على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس اي لا يظهر العبوس في وجهه في مختار الصحاح تعبس مبالغة العبوس
وهو بالفارسية روي ترش كردن وان قيل الوصل قيل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهر اي لا يجهره ولا يتكلم
بالصوة قال الله تعالى واما السائل فلا تنهر ولا يعاتب في العتاب مخاطبة الادلال كما قروا اذا قطع القثاء
والبطيخ وغيرهما ذاق اولا ثم قدم اليهم واذا حضر الطعام لا يحبسهم من باب ضرب عن تناوله وهو الاخذ باليد
للاكل فانه لؤم بالضم لامة ودناءة في البستان يقال ثلث يورث السل رشوة يورث السل بيطي وسراج
لا يضيء ومائدة ينتظر اليها من يجيء والسل بالكسر والتشديد قرحة في الرئة معها حمى دقية كذا في الكمي الجلالي
واذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع لا يحبسهم ان ارادوا الخروج قال الله تعالى واذا طعمتم فانتشروا
ويشيعهم التشيع المشي مع الضيف عند الرحل ويقابله الاستقبال اي يخرج معهم عند رجوعهم الى باب الدار
فان ذلك من اكرام الضيف قال النبي عم ان من سنة الضيف التشييع الى باب الدار قال الحسن من شيع اخاه في
الله يبعث الله ملائكة من تحت عرشه يوم القيامة يشيعونه الى الجنة كذا في الاحياء وشرح الخطب وحكي عن
بعض اهل العلم انه كان قبل خلق الارض مكانها ماء والوحش مستوا على الماء فامر الله تعالى ان يصعد فوق
السماء فارتفع وجعل العلو فصار الماء الذي في موضع الكعبة سابع الوحش وصعد معه الى ما شاء الله تعالى
فامر الله تعالى بالرجوع الى موضعه فقال الوحش لولا ان الله تعالى امرني بان ارجع معك شيعتك الى مكانك فاوحى
الله تعالى الى ذلك الماء اكرمت الوحش وشيعته لاجل لا جرم جعلته مكانك افضل البقاع وجعلت قبلة لجميع
الخلائق ومظنة لطلب الحوائج ولهذا قال النبي عم من شيع ضيفه سبع خطوات غلق الله تعالى عليه سبعة
ابواب جهنم واذا شيعه ثماني خطوات فتح الله تعالى عليه ثمانية ابواب الجنة حتى يدخلها من ايها شاء كذا في
من باب الضيف وفي الدخول سبقهم لارشاد الطريق واما في التشييع فينبغي ان يقدمهم في الخروج تعظيما
لهم ومن السنة ان الضيف الغريب الفقير ثلثة ايام فان زاد على ذلك فهو صدقة يعني ان تقديم الطعام
الى ثلثة متوكدة في اليوم الاول وفي اليوم الثاني والثالث ليقدم اليه ما كان حاضرا عنده بلا زيادة عادته
وما بعد ذلك صدقة وموقوف ان شاء فعل والا فلا كذا في شرح المصابيح ثم يعطيه اي الغريب الجائزة يوم وليلة
بالجيم والزاء المعجمة وهي ما يقطع به مسافة يوم وليلة يقال اجازه بجائزة سنية اي بعطاء ويحتمل الاضياف
علين تغافرهم اكرمتموهم جزاكم الله من خير وفي الحديث ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب داره
ويرى تقصيره اي يظن من نفسه انه قصر في ايفاء حقوقهم تقصيرا ولو صب الوصل اي تقصيره ولو صب الدينار

Copyright © King Saud University